بدو الاسلام ومن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ثم ظهر اليه الحدث
الآخر الذي في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود
غريبا كما بدأ ليتبين له الامر ان هداه الله وازاح عنه الحجة الفرعونية وجبال ا
لقرون الاولى والحجة القرشية ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة **وقال ابو ا**
لعباس في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم على قوله تعالى وما اهل به لغير الله ظاهر
ان ما ذبح لغير الله سواء لفظ به او لم يلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبح
للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه كما ان ما ذبحنا متقربين به الى الله ازكى مما ذبحناه
للحم وقلنا عليه باسم الله فان عبادة الله بالصلاة له والنسك له اعظم من الا
ستعانة باسمه في فواتح الامور والعبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة
بغير الله فلو ذبح لغير الله متقربا به اليه لحرم وان قال فيه باسم الله كما قد يفعله
طائفة من منافقي هذه الامة وان كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبائحهم بحال
لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ومن هذا ما يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن ا
نتهى كلام الشيخ وهو الذي ينسب له بعض اعداء الاسلام انه لا يكفر المعين
فانظر ارشدك الله الى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه الامة وتصريحه ان المنا
فق يصير مرتدا بذلك وهذا في المعين اذ لا يتصور ان تحرم الا ذبيحة معين ه
وقال ايضا في الكتاب المذكور وكانت الطواغيت الكبار التي تشد
اليها الرحال ثلاثة اللات والعزى ومناة وكل واحد منها لمصر من امصار
العرب فكانت اللات لاهل الطائف ذكروا انه كان في الاصل رجلا صالحا
يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره واما العزى فكانت لاهل مكة
قريبا من عرفات وكان هناك شجرة يذبحون عندها ويدعون واما مناة

فكانت

فكانت لاهل المدينة وكانت حذو قديد من ناحية الساحل ومن اراد ان يعلم كيف
كانت احوال المشركين في عبادة اوثانهم ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله و
انواعه حتى يتبين له تاويل القران فلينظر الى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحوال العرب
في زمانه وما ذكره الازرقي وغيره في اخبار مكة من العلماء ولما كان للمشركين
شجرة يعلقون عليها اسلحتهم ويسمونها ذات انواط فقال بعض الناس يا رسول
الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر انها السنن لتركبن سنن من
كان قبلكم فانكر صلى الله عليه وسلم مجرد مشابهتهم للكفار في اتخاذ شجرة يعكفون عليها
معلقين عليها اسلحتهم فكيف بما هو اعظم من ذلك من الشرك بعينه الى ان قال
فمن ذلك عدة مواضع بدمشق مثل مسجد يقال له مسجد الكف فيه تمثال
كف يقال انه كف علي بن ابي طالب حتى هدم الله ذلك الوثن وهذه الامكنة كثيرة موجودة
في اكثر البلاد وفي الحجاز منها مواضع ثم ذكر كلاما طويلا في نهيه صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة عند القبور وقال العلة لما يفضي اليه ذلك من الشرك ذكر ذلك الشافعي
وغيره وكذلك الائمة من اصحاب مالك واحمد كابي بكر الاثرم عللوا بهذه العلة وقد
قال تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا ذكر ابن عباس وغيره ان هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا
عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم ذكر هذا الحديث
البخاري في صحيحه واهل التفسير كابن جرير وغيره ومما يبين صحة هذه العلة انه لعن
من يتخذ قبور الانبيا مساجد **ومعلوم** ان قبور الانبيا لا يكون ترابها نجسا
وقال عن نفسه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فعلم ان نهيه عن ذلك كنهيه عن
الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فسدا للذريعة لئلا يصلى في هذه الساعة
وان كان المصلي لا يصلي الا لله ولا يدعو الا الله لئلا يفضي ذلك الى دعائها والصلاة

Copyright © King Saud University